واجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه يجوز في قول الشاعر • امتلا الحوض وقال قطني • ان تقول وقال قولا وكذا لما قال تكلما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر • بكى الخز من روح وانكر جلده • • •
وعجت عجيجا من جذام المطارف • وان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد بالمصدر يرفع المجاز في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يريد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي اكد الفعل فيها بالمصدر من ان تكون صالحة بان يستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز او لا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التاكيد رافعا فمثال الاول قولك ضرب زيد ضربا ومثال الثاني البيت المذكور لان عجيج المطارف لا يقع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قاري وقال الباقلاني انما يسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الاية المتكلم به تعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اي وتكليمي اياك ووقع في رواية ابي ذر باب ما جاء في كلم الله وقال في فتح الباري في رواية ابي زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر حدثني

عقيل

عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وللاصيلي اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى اي تحاجا فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال انت ولغير ابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وكلامه ثم تلومني على امر قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة علي بتشديد الياء قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى اي غلبه عليه بالحجة بان الزمه انما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقوله انت ادم وليس معنى قوله اتلومني على امر قد قدر علي انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كاين لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قاله التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر • وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي الوقت وذر والاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون بضم الياء مبني للمفعول والمومنون نايب الفاعل يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا لما ينالهم من الكرب فياتون